الشمع (القشع)

يسمى الشمع أو القشع في عرف البادية، ويصفه علماء النبات المحدثون بالشجيرات. فالقشع عند البادية هو كل شجيرة لا يطول عمرها كعمر الشجر إذا ما انقطع عنها المطر لفترة طويلة، لها قاعدة خشبية يمكن احتطابها واتخاذها وقوداً إذا ما يبست وعند الحاجة لذلك.

وللفظة القشع أصل فصيح، فقد جاء في اللسان: القشع: اليابس. قال الراجز:

فخيمت في ذنبانٍ منقفعْ
وفي رفوض كلأ غَيْرِ قَشِعْ

يحكي الراجز عن كثافة نبات الذنبان المتقبض (المنقفع) ويصور الكلأ الرطب الذي لم ييبس، أي لم يقشع.

نلاحظ أن البادية ركّزت عند تسمية هذا الضرب من النبات على حالة يبوسته وجفافه لأنه حينذاك لا يزال مرعى يُرتاد.

وورد في اللسان: أن القشع هو أن تيبس أطراف الذرة قبل إناها. وجاء في المخصّص: يقال: قَشِعَ العُشْبُ، وقَشَعُهُ يُيْسُه.

ولم تختلف الشجيرات عن الأشجار كثيراً فكلاهما معمَّر وكلاهما غني بالمادة الخشبية. ولكن أن يرى أهل البادية أهمية الأمطار لاستمرار حياة القشع (الشمع)، فهذا دليل على دقة ملاحظتهم، إذ إنالأشجار تستطيع بعروقها الضاربة في الأعماق أن تستغني عن المطر لوفرة المياه المتسربة في أعماق التربة. أما الشجيرات (القشع) فإن طال عنها غياب المطر وجاوز المتوقع جفت وقد تحتطب.

وحين تموت الشجيرة فإنها تظل في موقعها إلى أن تحتطب، وقد رمز لهذا رجل قيل أنه أوصى حين موته «أن ادفنوني في مكاني ولا تنقلوني عنه» ثم أنشد:

لا تجتوي القشعةُ الخرقاءُ منباها
الناسُ ناسٌ وأرضُ الله سوَّاها

وفي قوله «منباها» إشارة إلى المكان الذي نبتت فيه الشجيرة الميتة بادىء ذي بدء حتى صارت بموتها قشعة ولو تتابع المطر عليها لظلت مخضرة إلى ما شاء الله. ودعّم قوله بالإشارة إلى أسباب الموت بكلمة الاجتواء وتعني ألا يوافقك المكان ولا ماؤه. وفي حالة الشجيرات فإن عدم موافقة الماء هي انقطاع المطر كما ورد في عرف أهل البادية! والملاحظ أن الناس قليلاً ما يلجأون إلى احتطاب الشجيرات.

ويطلق اسم جنبة أيضاً على الشجيرة. غير أن أبا حنيفة قال -كما أورد ذلك ابن سيده في المخصص: فما كان منه (يعني الشجر) ينبت على بزره ولا ينبت في أرومة، وكان مما يهلك فرعه فاسمه الجنبة، لأنه فارق الشجر الذي يبقى فرعه وأصله.

وورد في اللسان: والجنبة عامة الشجر الذي يتربل في الصيف. وقال أبو حنيفة: الجنبة ما كان في نبته بين البقل والشجر. وهما مما يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه. قال الأزهري، الجنبة اسم واحد لنبوت كثيرة، وهي كلها عُرْوَة. سميت جنبة لأنها صغرت من الشجر الكبار وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض.

وعن العُرْوة قال اللسان: العُرْوة من النبات ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الإبل حتى تدرك الربيع. وقيل: العروة بقية العضاه والحمض في الجدب، قال الأزهري: والعروة من دق الشجر ما له أصل باق في الأرض. ونأتي الآن على ذكر أنواع الشمع.

الإخريص. شجيرة شائكة، قلفها رمادي، الأغصان الورقية بنية، نحيلة، يتراوح طول الواحد منها بين ١٢-٢٥ملم. الأزهار في نورة خيمية.

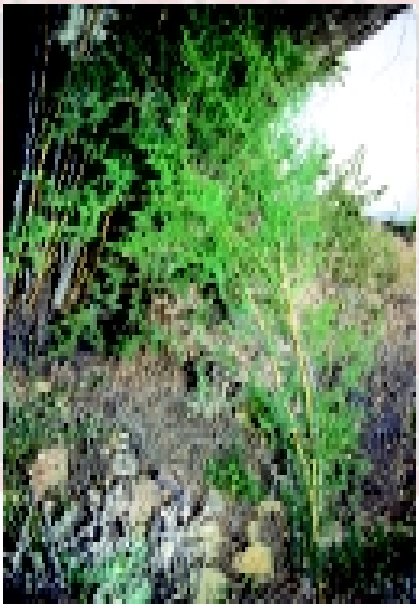

الإخريص

والثمرة عنبة قطرها ٤ملم. وهو نبات جبال.

الإخريط. (ويسمَّى الثرماد). ورد في لسان العرب: الإخريط نبات ينبت في الجدد وله قرون كقرون اللوبياء، وهو ضرب من الحمض. قال أبو حنيفة: هو أصفر اللون، دقيق العيدان، ضخم له أصول وخشب. قال الرمَّاح:

بحيث يكنَّ إخريطاً وسدراً
وحيث عن التفرُّق يلتقينا

وفي التهذيب: الإخريط من أطيب الحمض وهو مثل الرغل. سمي إخريطاً لأنه يخرط الإبل، أي يرقق سلحها.

الإخريط (ثرماد)

وهو نبات تحت شجيرة يصل ارتفاعها إلى متر ونصف المتر. لها سيقان متفرعة عصارية، ويغلب عليها اللون الأخضر المصفر، أوراقها صغيرة زغبية متشحمة تكتظ بها الأفرع على شكل مجاميع، وأزهارها صغيرة جداً تنتشر بامتداد الأفرع، ذات لون أصفر، وللنبات رائحة مميزة مماثلة لرائحة السمك.

ينتشر النبات في جميع مناطق المملكة وينمو في الترب الطينية والرملية الطينية عالية الملوحة، خاصة السباخ سواء أكانت ساحلية أم داخلية. ويعدّ من النباتات الرعوية الجيدة التي تقبل عليها المواشي خاصة الإبل لتحمض به.

وقد قيل: لو كان هناك نبات واحد يطلق عليه اسم حمض لكان الإخريط، ولكن الحمض لفظ يطلق على جميع نباتات الحموض الملحية، التي تتشابه في نموها وطعمها الحمضي. وقد صنفت العرب النباتات إلى قسمين، هما: الحمض والخُلَّة، فالحمض ما كانت فيه ملوحة، والخلة ما لا ملوحة فيه حلواً كان أو مراً.

الأشنان. (راجع: الشنان).

الأقحوان. (راجع: السكب).

إلّبا

الإلّبا. عشبة قائمة أو زاحفة وبرية، ترتفع إلى ٦٠سم، أوراقها مسننة رمحية، وأزهارها بيض على نوره هامة. يكثر النبات بالقرب من مواقع المياه. وهو نبات حليبي سام تتجنبه الماشية، ينمو بكثرة على جبال السروات، ويسمى في المنطقة الجنوبية رضع.

أم ضمياء. نبتة من الفصيلة المركبة ذات ساق نحيل غير مجنح وأوراق صغيرة متباعدة مشرَّحة وأزهار أيضاً صغيرة وردية، وتحمل قمم أوراق القلاَّفة مسحة فضية نحو الأبيض، تنتهي كل ورقة من أوراق القلافة بشوكة لينة يصل طولها إلى نصف سنتيمتر. وهي من الأمرار التي يطلق عليها اسم مرار لدى قبائل المنطقة الشرقية وآل مرة وبني هاجر، ويقول بدو بني هاجر إن الجمال تهوى الأمرار وإن ألبانها تأخذ شيئاً من مرارته كما يوجد النبات في الحجاز.

أم لحم. نبات شبيه بالعضاة كثير الشوك، ورقته بسيطة، منعكفة، والأزهار قرمزية. عرض الزهرة سنتيمتر ونصف، البتلات شديدة الالتواء للخلف، الثمرة برتقالية عنبية. وهو نبات جبال ينبت على طريق الطائف، من الفصيلة الباذنجانية.

أملحم

الأهيل. ويسمى (العهينة). جاء في لسان العرب: العهنة بقلة. قال الأزهري: ورأيت في البادية شجرة لها وردة حمراء يسمونها العهنة.

وهي جنبة تسمو إلى ٦٠ سم، أبعاد الورقة ٣سم × ٢سم، أزهارها جذابة، بنفسجية متقابلة عند العقد والثمرة وبرية. ينمو النبات على ضفاف الأودية الصخرية وفي شمال نجد.

الأهيل (العهينة)

البِركان. جاء في اللسان أنه ضرب من الشجر واحدته بركانة، وقيل: هو ما كان من الحمض وسائر الشجر لا يطول ساقه. وقيل: هو من دقّ النبت قال الراعي:

حتى غدا حَرِضاً هَطْلَى فرائصُهُ
يَرْعَى شقائق من عَلْقَى وبركَانِ

يصف الشاعر اكتناز الثور الوحشي وفَرِيْصته ما تزال ترعد وتهتز مع حركته بسبب السمنة لا بسبب الخوف. والفريصة واحدة الفرائص (وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف).

والبركان نبتة صغيرة ترتفع إلى نصف المتر، غدّية تتعلّق حبّات الرمل عليها، أوراقها دقيقة متقابلة، طولها من ٣-٤,٥ ملم وعرضها من مليمترين إلى ٤,٥ملم، تحمل أزهاراً

البركان

بيضاء منفردة في آباط الأوراق. طول الزهرة نصف سنتيمتر، والثمرة مشققة إلى ثميرتين.

ويكثر النبات في جنوب الجافورة، وفي المناطق الرملية من نجد. وهو من المكوِّنات المهمة للغطاء النباتي هناك.

البعيثران. البعيثران من النباتات العطرية، فقد شبهه الدينوري بالقيصوم، حيث يقول: ومن النبات الطيب الريح العبيثران، وهو شبيه بالقيصوم غير أنه أطيب من القيصوم، وكذلك سمي

البعيثران

الريحان البري. وأطلق كل من الدينوري والأصمعي عليه العبيثران والعبوثران، وقالا: هما واحد، وهو حديد الريح.

وهو شجيرة عطرية يصل ارتفاعها إلى ٨٠سم. سيقانها خشبية والقاعدة صوفية مغطاة بشعيرات ناعمة كثيفة، والفروع حديثة النمو طرية متفرعة، والأوراق متزاحمة مفصصة، والأزهار صفر متجمّعة في رؤوس كثيفة كروية متدلية قطرها نصف سنتيمتر، ذات لون أبيض شاحب. ويصل قطر الهامة إلى نصف سنتيمتر. وينتشر البعيثران في المملكة، ويكثر في المنطقة الشمالية الغربية ولم يُسجّل وجوده في المنطقة الجنوبية. ينمو في الروضات والشعاب والتلال والجبال في بيئات طينية أو صخرية.

وفي طيب رائحة البعيثران يقول الراجز يصف سقيه الإبل:

ياريَّها وقد بدا صُنَاني
كأنني جاني عَبَوْثَران

أي أن راعي الإبل من شدة حبه لها يشم رائحة الصنان أثناء سقيها كما لو كان يشم طيب رائحة البعيثران.

ويشم الإنسان رائحة البعيثران قبل أن يراه أو يصل إلى المكان الذي ينمو فيه، كما أن رائحته، لقوتها، تبقى في ملابس مقتطفه. يقول الأزهري عنه إنه نبات ذفر الريح أي شديد الرائحة. ويشتهر النبات بفوائده العلاجية حيث يستعمل لخفض سكر الدم، وطرد البلغم. كما تجمع منه كميات كبيرة بغرض علاج السكر. ويسمى عبيثران، وتضاف أوراقه إلى المشروبات الساخنة مثل الشاي. أو تخلط أوراقه مع بعض النباتات العطرية كالشيح والقرقاص والبابونج والجعد والقيصوم ويصنع منها شراب ساخن. ويتزين به الرجال من بعض قبائل جنوب المملكة.

بنج صفاري. (راجع: السيكران).

الثرماد. (راجع: الإخريط).

الثمام. جاء في لسان العرب: نبت معروف في البادية، لا تجهده النعم إلاَّ في وقت الجدب، ولكن لوحظ أنها تحبه وتفضله على الشعير. وأهل محافظة

الطائف يطلقون عليه اسم ثمام حبي وذلك لسنبلته الشبيهة بسنبلة القمح. وهو من أهم النباتات الرعوية في جميع أنحاء المملكة، ويرتفع إلى المتر، وتغلف جذوره أغماد رملية لزجة، وأنصال أوراقه مسطحة. يصل طول الورقة إلى ٨سم وعرضها إلى ٣سم ويبلغ طول البذرة ٧سم.

والثمام من نبات الرمل والأودية، يكثر في نجد وينتشر في بقية أنحاء المملكة وهو من دون نباتات نجد يبقى بعد الكلأ وذلك لوفرته. قال الشاعر:

كرام إذا لم يبق إلاَّ جواشن
ثمام ومن شر الثمام جواشنه

وجواشن الثمام هي بقاياه.

ولضعف الثمام ضرب به المثل فقيل «هو على طرف الثمام». والضمير يعود على المهجو. بمعنى أنه لشدة ضعفه لو وضع على عود ثمامة فلن يكسره!.

الثمام

ولضعف عود الثمام استخدمه الشعراء. يقول أعرابي:

ولو أن ما أبقيت مني معلّق
بعود ثمامٍ ما تأود عودها

وتوصف نجد بأنها أرض الثمام. وشبه عبيد بن الأبرص قوماً في حماقتهم بالحمامة التي بنت عشها من خليط أعواد غير متجانس، ضعيفها وقويها معاً، ثم وضعت البيض فانهار عشها من جانبه الضعيف وتكسر البيض! قال الشاعر في هذا:

جعلت لها عودين من
نشم وآخر من ثمامه

وقال آخر:

وصديقاً من الثمام ترى
عارمات المدب في أسله

وقال الأصمعي: أهل نجد يسمون الثمام إذا عظم وجلَّ الجليل وأنشد قول الشاعر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بوادٍ وحولي إذخر وجليل

ولا يزال أهل محافظة الطائف يطلقون اسم الجليل على الثمام. وقال شاعر آخر:

ومستفلج يبغي الملاجئ نفسه
يعوذ بجنبيْ مرخة وجلائل

وأفلج بالأرض بمعنى لزق بها إمّا من كرب وإمّا من حاجة.

وأول ما يظهر من الثمام هو كعابيره فيقال: أمجن الثمام، كما أن له أماصيخ رقيقة هي كعوبه أو خوصه تنتزع بالأيدي انتزاعاً. يقول الشاعر يصف نفسه وقد براه الشوق والهوى:

يابري حالي عليها بري عودْ الثمامْ
وقّعْ عليها الجرادْ وْطارْ بْغصُونها

فأفادنا بأن الجراد قد قضى على الثمام كما قضى الشوق عليه!

أما النابغة الذبياني فيزور أرض أحبائه بعد ارتحالهم عنها فلا يجد لهم من أثر إلاَّ بقايا الثمام وإلاَّ بقايا موقد النار:

فما وجدتُ بها شيئاً ألوذُ به
إلا الثمام وإلا موقد النار

وفي البادية يطلقون على الثمام إبان فترة نموه الأولى شتيل. ولما للثمام من عروق كثيفة متشابكة تحت الأرض كان المثل في وصف الحالات المعقدة من المشاكل إنها «عروق الثمام»!

والثمام من المراعي الطيبة خاصة حين يحمل ثمره، وكانت حبوبه تجمع أزمان المجاعات وتطحن وتؤكل. وتأكل الإبل والأغنام جميع أجزائه فلا يبقى منه إلا العيدان الغلاظ. وعرف الثمام بجودته الغذائية العالية؛ لأن الإبل تسمن عليه إذا رعته وتبدو عليها علامات الشبع وقوة البدن. وتحتوي أجزاء الثمام الخضر والطري منها والجاف كذلك على نسب عالية من النشويات والأملاح المعدنية. وقد يعمد البعض من الناس إلى مضغ أعواد الثمام لما بها من حلاوة. وللثمام استطبابات شعبية لأمراض الإنسان والحيوان. وسمي به الثمامة، موضع شرق الرياض لكثرته به.

الجاقة. عشبة معمرة، أوراقها صغيرة، النورة سوارية، والأزهار ثنائية الشفة، زرقاء، والثميرات ملساء أو مجعدة.

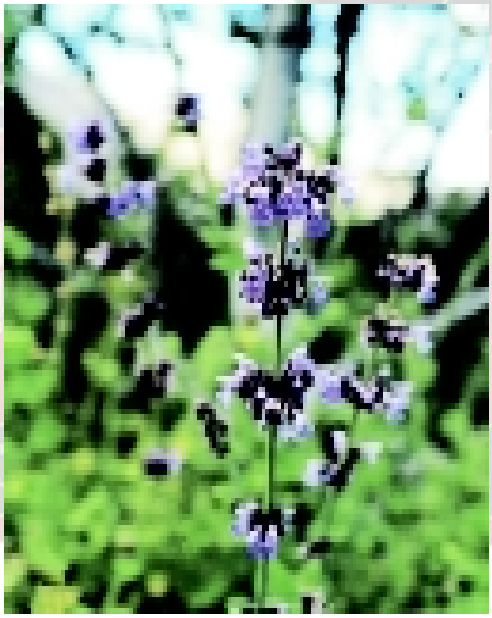

الجاقة، غصن مزهر يوضح النورة السوارية والأزهار القرمزية

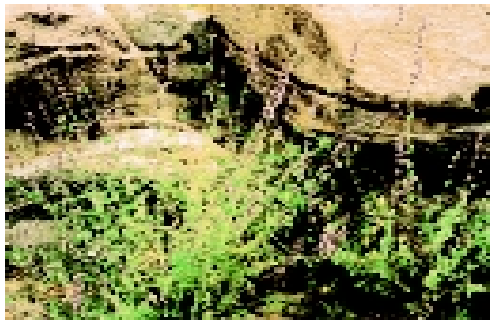

الجافة

الجدير. (راجع: الحاذ).

الجَعَدة. جاء في لسان العرب: الجعدة شجرة خضراء تنبت في شعاب الجبال بنجد، وقيل: في القيعان. قال أبو حنيفة: الجعدة خضراء وغبراء تنبت في الجبال وهي شجرة معمرة، وتحشى بها المرافق. قال: وهي جهيدة يصلحُ عليها المال (الإبل).

وهي جنبة عطرية وبرية، تتفرع من عند القاعدة وترتفع إلى ٤٠ سم. أوراقها متطاولة، طول الورقة من ٨-٣٥ملم وعرضها من ٣-٨ملم. أزهارها بيض متجمعة في نورة هامية قمية، وهي عطرية بعض الشيء والكأس وبري، يتراوح قطر النورة من ١٢-١٥ملم. ينمو النبات في المناطق الجافة وعلى الصخور في الجبال ومسايلها وفي مسايل الوديان وفي التربة الرملية في كل مناطق المملكة. وينتشر في كل حوض البحر المتوسط (العودات وبركودة ١٩٧٩: ٢٣٣). وترعاه الإبل وغيرها من المواشي، وكان النبات يستخدم قديماً في الطب الشعبي لعلاج الملاريا وحميات أخرى. ويدخن البدو أوراقه الجافة لعلاج الروماتزم، كما يطرد النبات الجاف الحشرات عن أغماد السلاح الجلدية. وله استطبابات شعبية منها أنه طارد لحصاة الكلى والحالب وعلاج السكر، والملاريا، وغيرها مما هو مذكور في الطب والعطارة. ويفيد في علاج آلام المعدة والرشح والحمى حيث

أوراق الجعدة

يستخدم حمّاما بخاريا. وتضاف أوراقه العطرية لمشروب الشاي فتعطيه مذاقا متميزا. كما يستخدم فاتحاً للشهية.

قال ابن سينا: جعدة: الماهية: نوع من الشيح فيه حرارة. الطبع: حار في الثانية. الخواص: مفتّح وملطّف، يفتح السدد الباطني، مصدِّع للرأس جداً (الأعسم ١٩٨٢: ٥١).

الجليل. (راجع: الثمام).

الحاذ. جاء في لسان العرب: شجر ضخم ينبت نبتة الرمث، له أغصان كثيرة الشوك. قال أبو حنيفة: الحاذ من شجر الحمض يعظم، ومنابته الرمل وهو ناجع في الإبل، تخصب عليه رطباً ويابساً. ينتشر في الربع الخالي.

والحاذ جنبة شائكة كثيرة التفرع، الجَنْبَةُ -والجمع جُنُب- من النبات أي قشعة أو شمعة بمفهوم البادية، وهي ما كان بين الشجر والبَقْل. والبقل هو الذي لا يبقى له ساقٌ بعد رعيه، ترتفع شجرة الحاذ إلى ٨٠سم، أوراقها قابضة على الساق لا يزيد طولها عن ٥ملم، تنتهي الورقة بشوكة حادة، والأزهار منفردة أو قليلة العدد في آباط الأوراق، والثمرة شبه هرمية، طولها من ٣,٥-٤,٥ملم وعرضها من ٢-٣,٥ملم. تحمل الثمرة شعيرات يصل طولها إلى ٥ملم.

قال الراعي النميري يصف إبله:

إذا أخلفت صوب الربيع وصى لها
عراد وحاذ ملبس كل أجرعا

يصف الشاعر إبله في ربع ينبت العراد والحاذ في المكان الواسع الذي فيه حزونة وخشونة (الأجرع). ويقولون وَصَى النبات أي اتصل بعضه ببعض.

ويقول نهشل بن حري:

يشيم البروق اللامعات وفوقه
من الحاذ والأرطى كناس مجوف

يصف الشاعر عاصفة ممطرة لجأ خلالها الثور الوحشي إلى الحاذ والأرطى اتقاءً من المطر، والكناس هو الموضع في الشجر يكتن فيه الحيوان ويستتر. يقول طرفة بن العبد البكري:

حيثما قاضوا بنجدٍ وأشتوا
حول ذات الحاذ من ثنى وقر

ويقول ابن مقبل:

وهن جنوح لذي حاذة
ضوارب غزلانها بالجرن

يذكر الشاعر -كما جاء في المخصص لابن سيده- اندفاع الظباء نحو ملجأ لها بوادي الحاذ تضرب صغارها بباطن أعناقها (الجرن) توجيهاً لها. وقال شاعر:

الحاذ

أسف جسيد الحاذ حتى كأنما
تردى صبيغاً بات في الورس منقعا

أسفَّ: أكل اليَبِس، جسيده: يابسه، تردى صبيغاً: أي أن لونه حسن.

والحاذ من نباتات الربع الخالي المستوطنة التي استطاعت أن تتأقلم مع البيئة شديدة الجفاف. وتنتقل الثمار بوساطة ما يكسوها من شعر عن طريق الرياح مما يزيد من رقعة انتشار النبات مع الزمن. وهذه البذور والثمار غذاء للقوارض المحلية والحشرات في ظروف الربع الخالي. ويعدّ الحاذ من أهم عناصر الغطاء النباتي هناك. كما يعدّ من مراعي الإبل المهمة، ويطلق البدو عليه أسماء تختلف باختلاف مراحل نموه في بيئتهم. فهو مُوَرّس حين يزهر، والورس هو الزهر، وفي الحالتين فَلوْن النبات أصفر. ويعزى هذا الصفار إلى لون أعضاء التذكير (المتوك)، أما حين تبدأ الثمار في التكوين فيسمى النبات جدير وحينها يكون النبات مرَّ المذاق للإبل، وبعد انتشار البذور يسمى النبات مريخي ولعل هذا لشبهه بنبات المرخ في هذه المرحلة. أما قبائل المنطقة الجنوبية فإنهم يطلقون على البادرات اسم جرو، والجرو تسمية منتشرة لدى قبائل الربع الخالي وهي تعني الحاذ أول ما ينبت.

الحرض. (راجع: العجرم).

الحرمل. جاء في اللسان: الحرملُ نوعان: النوع الذي سَنْفَتُه مدوَّرة، ولا تأكله إلاَّ الماعز، وهو حرمل الطائف. وهناك حرمل مشهور في نجد وغيرها.

وحرمل الطائف عشب معمّر، ينمو إلى ٥٠ سم، ورقته مفصصة يصل طولها إلى ٦ سم. وأزهاره بيض، يصل طول

الزهرة إلى سنتيمترين، وثماره كروية ذات فصوص ثلاثة، يصل قطر الثمرة إلى ١٠ ملم.

ويسمى النبات في المنطقة الشرقية للمملكة خبيس، وشجرة الخنيزير. وهو ذو شهرة تاريخية في الطب الشعبي في أرض العرب. ولا تشكل سُمِّيَّتُهُ مشكلة للمواشي التي ترعاه اضطراراً. وهو من أوسع أعشاب المنطقة الجافة انتشاراً، وتقل سُمِّيَّتُهُ بعد جفاف الأوراق. وينمو في منطقة الطائف، وجبال الزيتة في تبوك (سنكري ١٩٨١: ٦٨٧) -وهو فيها طارئ، والذي يبدو أنه نقل إليها فليست تبوك من مواطنه الطبيعية.

وحرمل الطائف سام للحيوانات وخاصة الأبقار والأغنام، إذ يؤثّر على الجملة العصبية (الجهاز العصبي) ويؤدي إلى التهيج والشلل. ويحرّض قلويد الهارمين -الذي يوجد في النبات- الجملة العصبية المركزية (الجهاز العصبي المركزي) وخاصة المراكز المحرّكة في قشرة الدماغ، ويسرّع التنفس ويخفّض ضغط الدم ويوسّع الأوعية الدموية المحيطية، كما يرخي عضلات مختلف الأعضاء (العودات ١٩٨٢: ١٢٧).

حرمل الطائف

حرمل الطائف، جانب من أغصان مزهرة

وينتشر النبات بالدرجة الأولى في مناطق البادية التي تأثرت بالرعي الجائر، ويعتبر من النباتات الدخيلة. ويمكن أن ينمو على الترب الملحية. وهو يستعمل في الطب لأنه يحتوي على قلويدات هامة، كما أنه يستعمل لحمامات الروماتيزم ومختلف أمراض الجلد. ويعتبر النبات كاشفاً للمياه الجوفية غير العميقة والترب الرطبة. ويستعمل البدو بذوره، حيث تطحن مع طحين الشعير وتستعمل لعلاج الأورام، وبعضهم

حرمل نجد

يستخدم منقوع جذوره بالماء الحار، ويستعمل بخاره لأمراض الأعصاب والروماتيزم (العودات وبركوده ١٩٧٩ : ٣٣٥).

أما حرمل نجد فهو الذي وصفه لسان العرب نقلا عن أبي حنيفة بقوله: له ورق كورق الخلاف (يعني الصفصاف)، ونوره كنورة الياسمين، وحب في سنفة كسنفة العشرق. ولا يأكله شيء إلاَّ المعزى. وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا طالت الحمى. وهذا النوع ينتمي للجنس Rhazya عند علماء النبات المحدثين. وهذا هو الحرمل المشهور والمنتشر في أغلب مناطق المملكة.

وهو جنبة تتفرع من عند القاعدة، وتسمو إلى ٨٠سم، أوراقها متطاولة شريطية، طول الورقة من ٥-١٠سم وعرضها من سنتيمتر إلى سنتيمترين. والأزهار متجمعة في نورة قمية كثيفة والزهرة أنبوبية بيضاء، والثمرة جرابية يصل طولها إلى ١٠سم. وهو نبات سام للحيوانات العاشبة، تعافه بطبعها ولا تقربه. وينتشر في المراعي التي تعرضت للرعي الجائر في جميع مناطق المملكة. وله استعمالات طبية

شعبية حيث يدخن البدو أوراقه الجافة التي تفيد في آلام الروماتيزم.

قال ابن سينا عن خواص الحرمل أنه جيد لوجع المفاصل، فيه قوة مسكرة كإسكار الخمر، ينفع لضعف البصر، ويدر البول وينفع من القولنج شرباً ودواءً (الأعسم ١٩٨٢: ٦٨). ولم يثبت أي النوعين من الحرمل عن ابن سينا، وكلاهما يوظف في الطب الشعبي ونرجح أنه يقصد ما أطلقنا عليه اسم حرمل الطائف، فما أورده ابن سينا من خواص طبية تشير إلى هذا النبات ولا علاقة لها بحرمل نجد.

يقول الظاهري: رؤية بذر الحرمل في المنام تدل على مال يصلح به أمر ما فسد وقد اختلف فيه، فإنه ليس بمحمود (النابلسي ١٩٤٠ ج١: ٢٤٦).

ويقول طرفة يذم قوماً كأنهم الحرمل (حرمل نجد) في قلة نفعهم:

هُمْ حُرملٌ أعيا على كلِّ آكلٍ
مبير ولو أمست سوائمهُمْ دَثْرا

أي أنهم مع كثرة إبلهم (سوائمهم) بخلاء، تعذَّر معروفهم. ودثْراً: كثيرة، ومبير: مهلك. أما الفرزدق فقال في وصفه لقوم لا فائدة ترجى منهم:

من المجلس المستأنسين كأنهم
لدى حرملِ البطحاءِ وجنانُ عبقرا

وله استطابات شعبية متعددة ويستوقد البدو بيابس الحرمل إذا لم يجدوا حطباً غيره، ويعتقدون أن دخانه يبعد الجن، وذلك خلافاً لدخان حطب العشر الذي يجلب الجن. كما يتخذ من الحرمل الزند الجيد، وهو أجود أنواع الزناد بعد نبات المرخ والعفار.

وهناك أماكن تحمل أسماء مشتقة من الحرمل مثل: الحرملية وأم حرمل وتلال الحرمليات ووادي الحرملية.

الحصار. عشبة حولية كثيرة التفرع، أفرعها متينة جامدة، وأوراقها مركبة، عدد الوريقات ٣-٥ أزهارها صغار، وردية، في تجمعات أبطية. طول الثمرة القرنية سنتيمتر.

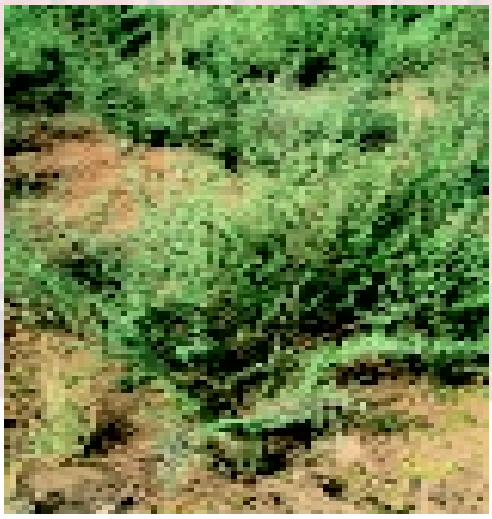

الحصار

الخباث. وتسمى السنيسلة. تكثر في جبال المناطق الشمالية الغربية وهي شجيرة شائكة لا يأكلها شيء حسب ما ذكر أهالي المنطقة لذلك أخذت اسم الخباث.

الخباث

الخرطة. عشبة ترتفع إلى ٣٥سم، أوراقها ضيقة، والأغصان الحديثة أحياناً ملتفة حول نفسها، والأزهار مخضرة الاصفرار، عرض الزهرة ٤ملم. نبات سهول من فصيلة عشارية.

الخرطة

الخورع. نبات تحت شجيري، يرتفع إلى مترين، ورقته بيضية عريضة، إلى شبه مستديرة، حادة القمة، قلبية القاعدة، غير منتظمة التسنن يصل قطرها إلى ١٠سم، وبرية السطحين، والزهرة صفراء، ذات وسط داكن، وتنمو الأزهار عادة في أزواج. قطر الثمرة سنتيمتر ونصف.

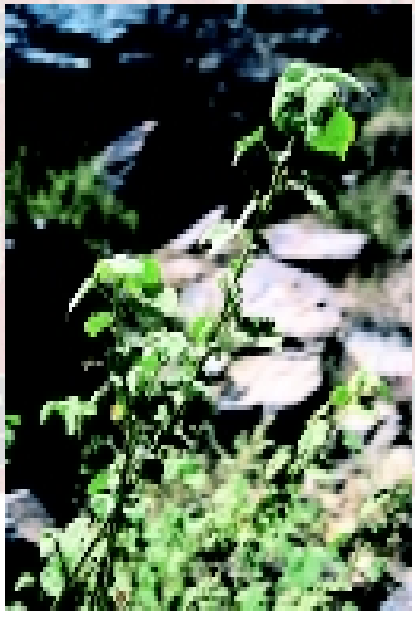

الخورع

الخييس. (راجع: الحرمل).

الدويد. (راجع: الشنان).

الراء. شجيرة منتشرة في السهول الداخلية والسفوح الشرقية من جبال الحجاز. وهي من النباتات المثبتة للرمال (سنكري ١٩٨١: ٧٢٠).

وهي شجيرة رمادية اللون تكسوها شعيرات نجمية، ترتفع إلى ٧٠سم،

الراء (الطرف)

أوراقها رمحية مقلوبة. طول الورقة من ١-٥سم وعرضها من نصف سنتيمتر إلى سنتيمتر، غلاف الزهرة قطني والنورة سنبلة طولها ٥سم. وينتشر النبات في أطراف الجبال المنخفضة والسهول ذات التربة الصلبة. كذلك ينمو في الجبال الصخرية، المغطّاة بقليل من التربة. يسمى النبات تُويم عند قبائل بني هاجر في المنطقة الشرقية. وكان البدو يستخدمون الأجزاء القطنية من النبات في حشو السروج. ويعتبر من أكثر النباتات استخداماً في حشو المخاد والمساند وعدول الأشدة. وتستخدم الثمار والأغصان الغضة في عملية الحشو، وتفضل البادية استخدامه. وهناك من يسميه الطرف.

لا ترعى المواشي النبات، وإن كانت تقرض الأغصان حديثة النمو في وقت الجفاف عندما لا تجد غيره من الكلأ. وتستخدم أزهاره في حشو الجروح الغائرة بعد تنظيفها بماء وملح. وهو مدر للبول، مضاد للتسمم بالزرنيخ، فعال لتفتيت حصوات المثانة. ويخلط مسحوق جذوره مع الكحل الحجري ليبقى فترة أطول في العين، ويتم ذلك بشيّ وتحميس الجذور على النار حتى تجف ويصبح لونها أسود، فتطحن ويضاف لها فحم نباتي ثم تطحن مرة ثانية وتضاف إلى الكحل. كما يستخدم معجون النبات للدغات الثعابين ولسع الحشرات.

الرضع. (راجع: الإلبا).

الرفرف. جاء في اللسان: الرفرف الشجر الناعم المسترسل، وأنشد بيت الهذلي يصف الأسد:

له أيكة لا يأمن الناس غيبها
حمى رفرفاً منها سباحاً وخروعا

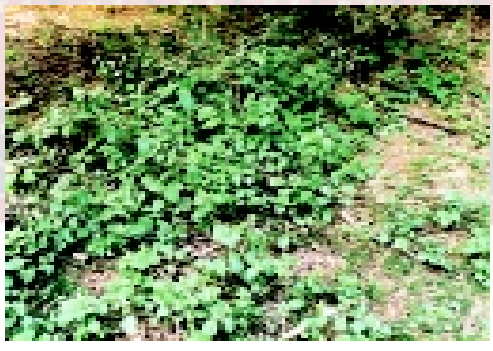

الرفرف

والرفرف عشبة ساقها قائمة أو ممتدة على سطح التربة. الأوراق بيضية، طول الورقة ٥سم، والأزهار في حلقات من ٣-٥ زهرات على نورة قمية. الجزء الأعلى من الكأس الزهري أبيض أو قرمزي، والكأس أنبوبي أسفل المبيض وقمعي فوقه. وعادة ما يكون منبت النبات على أطراف المزارع.

الرقم. وفي اللسان: الرقمة نبت معروف يشبه الكرش. منه الرملي وهو نبتة حولية قائمة أو منبطحة، تمتد أفرعها على سطح التربة إلى ٣٠سم أو يزيد، الورقة بسيطة، طولها ٢-٤سم وعرضها ١-٣سم، مفصصة. الزهرة وردية والنورة خيمية طولها ٦سم، الثمرة منقارية، يصل طول المنقار إلى ٤سم. ورد أن النبات يسمى الكرش في المنطقة الشرقية، وهو غير الكرش الوارد في موقع آخر.

ومن الرقم ما هو جبلي وهو عشب معمر زاحف، لا ساق له، وأفرعه منبطحة على سطح التربة تمتد إلى ٢٠-٣٠سم، مكسوّة بالشعر. ورقته مفصصة طولها ٣سم، والزهرة بنفسجية.

الرمث. جاء في اللسان: الرِّمْثُ واحدته رمثة. شجيرة من الحمض. وفي المحكم: شجر لا يطول ولكنه ينبسط ورقُهُ وهو شبيه بالأشنان. والإبل تُحمَّضُ بها إذا شبعت من الخَلة وملَّتها. وقال الجوهري: الرِّمْث بالكسر مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض. قال أبو حنيفة: وله هدب طوال دقاق، وهو مع ذلك كله كلأ تعيش عليه الإبل والغنم ويصيبها بمرض الرماث (السهال) إن لم يكن معه غيره، وربما خرج منه عسل أبيض، وله خشب وحطب، ووقوده حار، وينتفع بدخانه من الزكام. وقال الفرزدق:

ألا حي إذ أهلي وأهلك جيرة
محلا بذات الرمث قد كاد يدرس

وقال شاعر آخر:

يوشك أن يوجس في الإيجاس
في باقل الرمث وفي اللساس

والتوجس: هو التَسَمُّع إلى الصَوت الخفي. واللساس: هو العشب الصغير لا تستمكن منه الراعية بل تلسُّهُ بألسنتها لساً.

يرتفع النبات إلى المتر ويظهر وكأنه لا ورق له، أزهاره كثيفة متجمعة في سنابل، يصل طول الواحدة منها إلى ٨سم، وللثمرة غلاف مجنَّح والأجنحة صفر أو وردية. وهذا النبات واسع الانتشار في المنطقة الشرقية وله

الرمث

أهمية بيئية عالية. يكثر في الرمال العميقة والمناطق الطمية والسهول الحصوية والصخرية، وينمو في السهول الصخرية متقزِّماً. وهو غذاء مهم للإبل خلال الصيف، يمدها بالأملاح الضرورية. ولكن الرعي المستمر عليه يصيب بعض الوظائف الفسيولوجية للإبل بالخلل. ويغدو لبن النياق التي تتغذّى على الرمث ذا مذاق ملحي.

وينمو الرمث في جميع مناطق المملكة، في السهول والغياض الرملية، قال حميد بن ثور عن منابته في الرمل:

بميث بثاء بصيفية
دميث بها الرمث والحيهل

الصيفية: التي أصابها الصيف، وقيل هي النبات المئخار الذي يبقى إلى آخر الصيف، والبثاء: الأرض اللّينة، وقيل موضع معروف، الحيهل: نبات.

كما يقول الشاعر منديل الفهيد عن منابت الرمث:

بارْضٍ عَساسٍ حمضَها خالَطهْ رِمْثْ
والجارْ ما طالبْ قَصير بقَصِّهْ

يقال للرمث أول ما يتفطر ليخرج ورقه أنه قد أقمل، فإن زاد قليلاً قيل أدبى، فإذا شهرت خضرته قيل بقل، فإذا ابيضّ وأدرك قيل حنط، فإذا جاوز ذلك قيل أورس. كما تُسمى أعالي الرمث الزعف وذلك إذا عسا. ويخرج من الرمث أحياناً عسل أبيض كأنه الجمان واللؤلؤ، يسمى المغافير، مغافير الرمث، وهو شديد الحلاوة. ويستخدم خشب الرمث حطباً، وناره شديدة الحرارة، وله رائحة طيبة، يقول الشاعر لبيد بن متينة البلاز في حطب الرمث:

يادغيث شبْ النار يادغيث شبَّهْ
بين القطابْ ومَقْدَم البيتْ نابي
واجدع بها من صاملْ الرمثْ ضبَّه
لما تقيفْ لباسهم والثيابِ

وجذوع الرمث تسمى الجروم، وإذا كانت هامدة تحت الأرض قد ماتت شجرتها تسمى الحَفَايرْ وجذوع الرمث من أجود الوقود وأطيبه رائحة، وصامل الرمث جذوعه وسيقانه الغليظة، قال الشاعر حسن التبيناوي الشمري:

يَامَا حَلَى الفِنْجَال لى جَا مَحَلَّه
لى صِرتْ مَع رَوْضٍ وْما دَلَّتَكْ سيْل
يُوْقَدْ بْرِمْثٍ مَا يُوَقَّد بْجَلّةْ
وَالزَّعْفَرانْ بْهَارَهَا خَالْطَهْ هَيْل

ويقول الشاعر عبدالله بن فرحان القضاعي:

يَامَا حَلَى مَلّة خَطَاة الرِّبَاطِي
عَلى جُرُومٍ صَامْلَه من حَطَب رَاطْ

ويحفر الحطابون عن جذوع الرمث إلى عمق ٤٠-١٠٠سم حتى يخرج الجذع كاملاً كأعضاد الإبل. وجذوعه لونها بني ضارب للسواد، أما هدب الرمث في الوقود فهو سريع الاشتعال، سريع الخمود لا يخلف جمراً، بخلاف الجذوع والسيقان التي تخلف جمراً مثل جمر الغضا، ويسمى هدب الرمث إذا أوقد رطباً بالطرطير نظراً لما يحدثه من أصوات أثناء اشتعال النار فيه.

ويستخدم المسحوق الناعم لقشرته الجافة في تضميد الجروح وغسلها. قدم أعرابي إلى قرية ومرض فسأل من يأتيه برمث، وقال:

إذا يقولون ما أشْفَى أقولُ لهم
دخانُ رمثٍ من التسريرِ يَشْفيني

وقد لا يطلب الأعرابي من دخان الرمث علاجاً، وإنما هو الحنين إلى بيئته الصحراوية. قال الأبرص الصلائي:

قال الأطباءُ ما يشفيكَ قلت لهُمُ
رمثٌ من الرَّمدِ والسرينَ يشفيني

ودخان الرمث أورق اللون (خفيف السواد). وشبه العرب به لون الـذئب. وفي الطب الشعبي يغلى الرمث ويتعرض مريض الروماتيزم أو المصاب بنزلة البرد إلى بخـاره، ويذرّ رماده علـى الجروح فتندمل، واستنشاق قليل من دخانه يفيد المزكوم.

وترعى الإبل الرمث، فيقال: رمث البعير يرمث رمثا. وعندمـا تأكله الإبل والغنم يطيب لحمها. قال ابن الأعرابي: قيل لأعرابي: ما تقول في الرمث؟ قال: لو خلقت الإبـل من شجر خلقت من شجر الرمث.

ومن الأماكن التي سميت بالرمث أو اشتقت منه وادي الرمث بمنطقة المدينة المنورة، وقرية الرمثية بمنطقة القصيم.

الروثة. شجرة يبلغ ارتفاعها زهاء المتر، كـثيرة التفرع، ويـكسو الشعـر الجانـب الأعلى من الـساق. الورقـة صغيرة مـتطاولة إلى مثـلثة، أبعادها سنتيمتر فـي نصف سنتيمتر، وتظهر الأزهار في سنـابل على قمم الأفـرع العلوية ويصل طول السنبلة إلى ٦سم. الثمرة مجنحة، والأجنحة وردية ذات خطوط صفر.

ينتشر النبات في المنطقة الشمالية في الحماد والحرات وعلى حواف الأودية وفي

الروثة

الروضات وينمو غالباً في الترب الملحية. ويزهر في الربيع والشتاء. وهو من أشهر النباتات الرعوية في الشمال. ويعدّ نبات الروثـة من نباتـات الحمض، أي فيـها ملوحة، وتـقبل الإبل على أكلـه. وله فوائد اقتصادية.

الريـن. تحت شجيرة ترتـفـع إلـى مترين، أغصانها طويلة منتشرة تكسوها شعيرات نجمية خفيفة، الأوراق معنقة، رمحية أو بيضية إلى دائرية، مسننة، طول الورقة ٥سم وعرضها ٣,٥سم، الأذينات شبه شوكية والزهرة بيضاء تتحول إلـى الوردي طولها سنتيمتر، جانبية فرديـة. وله استطبابات في الطب الشعبي.

الزعتر. (راجع: الصعتر).

الزقـوم. جاء في اللـسان: قال أبو حنيفة: أخـبرني أعرابي من أزد السراة

الرين

قال: الزقوم شجرة غبراء صغيرة الورق مدورته، لا شوك لها، زفرة، مرة، لها كعابر في سوقها كثيرة ولها وُرَيْدة (تصغير وردة) ضعيفة جداً يجرسها النحل، ونورتها بيضاء ورأس ورقها قبيح جداً.

وهي نبتة معمرة يكسو ساقها شعر خشن أبيض والأوراق مستديرة ذات تعرق راحي، وللكأس الزهري عشرة أسنان مشوكة والأزهار بيض. وتستخلص من أزهارها الحسكية عصارة حارة لعلاج الرمد.

الزلا (الزلة). (راجع: الشبرم).

الزيحفان. (راجع: السكب).

السَّكَب. نبتة ترتفع إلى ٣٥سم، أوراقها السفلى مفصصة أو تامة، يصل طول الورقة إلى ١٥سم، النورة هامة طرفية، منفردة صفراء. وينتشر النبات في جنوب الحجاز والمنطقة الجنوبية ومنطقة حائل حيث ينمو في الأودية والجبال وفي البيئات الصخرية.

وقد وصف الأصمعي السكب بأنه من نبات السهل. كما وصف الدينوري نوره بأنه شديد البياض بهيج. ويبدو

الزقوم

السكب

أن هذا النبات هو ما يعرف باسم الزيحفان لأن ناره قوية أول اشتعاله ثم لا تلبث أن تهمد، فيضطر الجالس حول النار إلى الابتعاد عنها عندما تشتعل والاقتراب منها عندما تهمد، وهذا معنى زيحفان، أي يضطر إلى أن يتقدم ويتأخر في مجلسه. ولعل الأصمعي والدينوري قصدا نباتاً آخر يعرف بالسكب الأبيض، وهو نبات مختلف ذو زهرة بيضاء. وما يزال يطلق أحياناً على السكب الحقيقي في منطقة جازان أقحوان، وهو ذو زهرة صفراء برتقالية، بينما الأقحوان الصادق أبيض.

ويمتاز السكب بجمال زهرته ورائحته الطيّبة، فيزرعه بعض الناس، ويحافظ بعضهم على ما ينمو منه في الجبال، حيث تقطع الأفرع الصغيرة بما عليها من أزهار، وتوضع في البيوت، أو تضفر منها مع بعض النباتات عصابة للرأس يطلق عليها مشقر أو غرارة، أو توضع فوق الأذن أو في جيوب الملابس فتضفي عليها رائحة زكية. وفي ذلك يقول الشاعر عيسى البوعي:

شِنْعَصَبْ الوافين من زَيْن السَّكبْ
ومن الغليم أو الشيحْ فُرُوعي
ابن الخَديش اللي ينجِّي سيرتهُ

وقال شاعر آخر:

اللي يحش السَّكب ملعون
لا يصعد الضلع من حينه

وقال الكميت يصف ثوراً وحشياً:

كأنّه من ندى العرار مع الـ
ـقراص أو ما ينفضُ السكبُ

كما يقول أحد شعراء منطقة جازان مُرَحِّباً بضيوفه، سائلاً إياهم عن أخبارهم بقوله:

يامرحبَا عدْ مطارَ سكب
وعدْ زهر الثيبْ وأزهار السَّكب
وعدْ ما في الكون من عُسْرة ومَيْسَرَةْ
ترحيبْ بالشعار ماله قَدرْ
يحتسبْ ترحيبْ لا مِنَّة ولا عَتَبْ
ودَي الخَبَر من أين ما جِيُتم مَبَادْرُهْ

السلاّ. (راجع: الشبرم).

السنا. جاء في لسان العرب: أنه نبت يتداوى به، أو يكتحل به. وقال أبو حنيفة: السنا شجيرة من الأغلاث

السنا

تخلط بالحناء لتقوي لونه وتسوده، له حمل أبيض. وهو تحت شجيرة، أغصانها متعرجة، والورقة مركبة، والأزهار صفر، والنورة عنقود، والثمرة قرنية مسطحة طولها ٥سم. وأبرز استعمالات السنا في الطب الشعبي لتليين الإمساك.

السنعبق. وهو تحت شجيرة ترتفع إلى ١٠٠ سم، الأزهار وحيدة جنس، والنبات ثنائي مسكن، وأزهاره صفراء. وهو نبات جبال. وهو غير ما وصف في لسان العرب (سعبق).

سويد البحر. جنبة تسمو إلى ٥٠سم، أوراقها ذات بقع بيضاء، يغطيها الملح، أبعاد الورقة سنتيمتر في ٥سم، الأزهار في نورة خيمية كثيفة، قنابات الأزهار حمر، ذات أنصال بيض، والزهرة قرمزية متساقطة، تاركة الكأس الأبيض. والنبات من الحمض.

يكثر في السواحل الرملية والطينية وخاصة في منطقة جازان. يسمى النبات قطف عند قبيلة بني هاجر في الإقليم الشرقي للمملكة. وهو نبات ملحي غير رعوي، ينمو في السباخ المالحة والمستنقعات الساحلية (سنكري ١٩٨١ : ٥٥٠).

السنعبق (ضعبر)

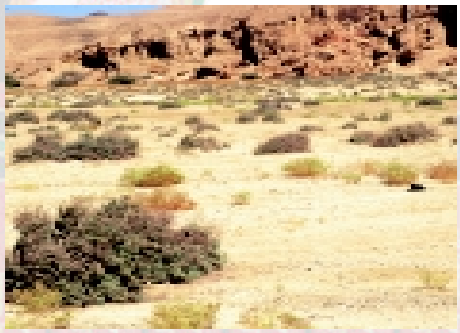

سويد البحر

أوراق سويد البحر عليها بللورات ملحية

نورة سويد البحر

السيكران. جاء في لسان العرب: السَّيكران: نبت. قال أبو حنيفة: السيكران مما تدوم خضرته القيظَ كلَّه. قال: وسألت شيخاً من الأعراب عن السَّيْكران فقال: هو السُّخَّر ونحن نأكله رطباً أيَّ أكل، قال: وله حبّ أخضر. قال الشاعر:

وشَفْشَفَ حَرُّ الشمسِ كلَّ بقيةٍ
من النبت إلاَّ سيكراناً وحُلَّبا

وشفشف النبات أي أخذ في اليبس والجفاف.

والسيكران نبتة معمّرة، أوراقها متشحّمة بيضيّة، والنورة كثيفة، والأزهار بيض أو ملوّنة منقَطة. يكثر في أودية المنطقة الشمالية الغربية ناحية تبوك وبسيطا. تحتوي أوراق النبات وبذوره على كمية قليلة من المركَّب الكيميائي السام «الهيوسيامين»، ولذلك فهو نبات سام للإنسان والحيوان، خاصة الأبقار. ويؤدي إلى إحداث التهيج في الجهاز الهضمي ويخدر الجهاز العصبي (العودات ١٩٨٢: ٨٩). ويسمى النبات بنج صفارى في المنطقة الشمالية.

ومن خواص السيكران أنه إذا غلي مع الشاهي أو أُلصق في غطاء الأبريق عند غلي الشاهي، ثم شُرب، أو إذا أُكل الجراد بعد أكله للسيكران، فإنه يسبب للمرء نوعاً من الجنون. ولا يزول الأثر عن المصاب إلا بعد أن يشرب مريسة تمر، حيث ينام فترة ثم يصحو سليماً، وهذه حقيقة مؤكدة ومعروفة.

السيكران

وفي المملكة من هذا النبات بضعة أنواع، جميعها تسمى سيكران، تنتشر في المنطقة الشمالية الغربية، وقليل منها في شمال نجد. وهو مما تدوم خضرته في الصيف.

الشبرق. (راجع: الشبرم).

الشُّبْرُق. جاء في لسان العرب: أنه نبات غض، وقيل شجر منبته نجد وتهامة في السباخ والقيعان، ثمرته صغيرة. وهو جنبة شوكية قصيرة، متفرعة ذات سيقان خشبية زغبية، لها مظهر فضيّ مبيض، بعضها مائل، وبعضها مفترش الأرض، وبعضها قائم لا يتجاوز ارتفاعه ٣٠سم. وتخرج من السيقان أشواك لامعة، طويلة حادة ذات لون أصفر، يميل بعضها إلى الاحمرار يصل طول الواحدة منها إلى ٤سم. والأوراق شاحبة الاخضرار، معظمها مركّب من ثلاث وريقات مسنّنة الحواف يصل طول الوريقة إلى سنتيمتر واحد. أمّا الأزهار فهي فراشية، وردية حريرية السطح الخارجي، تخرج من مواضع بعيدة عن الأشواك، محمولة على شماريخ زهرية، يحمل كل منها زهرتين إلى أربع زهرات. والثمار قرنية رفيعة متطاولة طول الثمرة سنتيمتر، بها ٩ بذور صغيرة الحجم، يفصل بين كل بذرة وأخرى

الشبرق

حاجز مستعرض. وتنفصل البذور عن الثمرة بعد نضجها وجفافها، وتتساقط على الأرض، وتنبت بعد سقوط المطر.

والشبرق من النباتات الرعوية الشوكية المعمّرة، التي تخضرّ في مواسم الأمطار، وتسمى فروعها الجديدة النابتة بعد هطول الأمطار بشرة. ينمو على التربة الرملية البسيطة في المنطقة الجنوبية، وكذلك في السهول الواقعة إلى الشرق من جبال الحجاز، وإلى الغرب منها، لكن أفضل مواطن نموّه وأكثرها انتشاراً هي السهول الساحلية لتهامة، وكذلك الأودية بالمنطقة الغربية، وسفوح جبال الحجاز. وهو نبات تستسيغه الحيوانات، ترعاه الإبل وتأكل الأغنام أوراقه وفروعه الغضة. واسمه الشائع بين البادية هو القطفة.

الشُّبرمُ. جاء في لسان العرب: هو من العضّ، وهي شائكة لها زهرة حمراء. وقيل: الشبرم من نبات السهل،

الشبرم

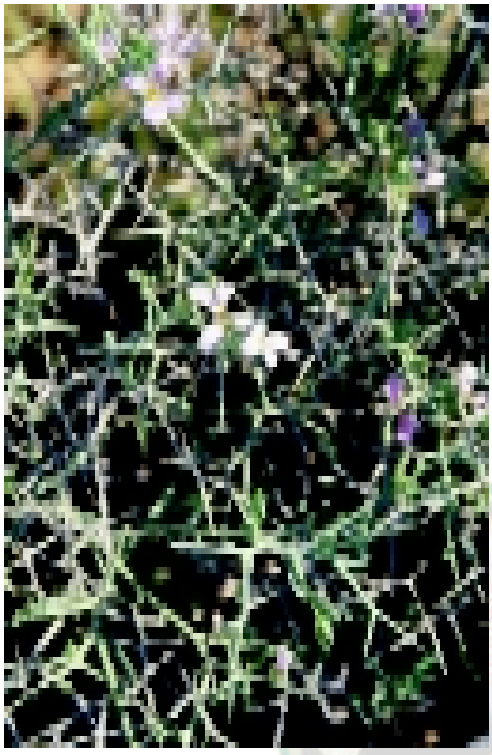

أغصان الشبرم شائكة مزهرة

أغصان الشبرم مثمرة

له ورق طوال كورق الحرمل (حرمل نجد)، وله ثمر مثل الحمض واحدته شبرمة. قال عنترة:

تسعى حلائلنا إلى جثمانه
بجنى الأراك تفيئة والشبرم

وفي حديث أم سلمة: أنها شربت الشبرم، فقالت إنه حارٌ جارٌ. وقيل: الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي. وقال عامر بن محارب:

فريقي بنى ذبيان إذ زاغ رأيهم
وإذ سعطوا صابا علينا وشبرما

ويقول طفيل في وصف بعير:

أسيل مشك المنخرين كأنه
إذا استقبلته الريح سعط وشبرم

والشبرم جنبة ترتفع إلى ٧٥سم، أوراقها السفلى أحياناً مفصصة والعليا شريطية لحمية. سريعة السقوط تتحول الأغصان القديمة إلى أشواك. والأزهار وردية أو حمر وأحياناً بيض. ويصل طول الواحدة إلى ٢٠ملم، والثمرة كروية متخشبة عند النضج، قطرها من ٨- ١٠ملم، ذات منقار عريض

القاعدة هرمي الشكل يصل طوله إلى ٣ ملم.

والشُّبرمُ الغض من نباتات المراعي التي تستسيغها الإبل والضأن والماعز التي تتغذى على البوادر الصغيرة المورقة ذات الأشواك اللينة، وكذلك النموات الغضة للنباتات الشوكية الكبيرة.

وتجف أغصان الشبرم في الصيف فتصير بيض اللون، حتى إذا نزل الغيث خرج لها أغصان وأوراق جديدة. وتنبت بالفياض ومسائل الأودية والشعاب والأراضي الصلبة ومسائل الجبال «الخُرْبَانْ» واحدها خريب، والتلاع.

ويسمى النبات شبرم عند قبائل بني هاجر والعجمان وآل مرة ومعظم قبائل نجد، ويسمى شبرق عند قبائل الشرارات، ويسمى الصلة والزلة في المنطقة الشرقية ويسمىَّ الزلاّ والسِلاَّ في المنطقة الشمالية.

وباسم الشبرم قرية أم الشبرم شمالي الأرطاوية والشبرمية وشبيرمة بمنطقة الرياض.

شجرة الخنيزير. (راجع: الحرمل).

الشذاب. لعل شذاب محرف عن سذاب أو سُداب أو سَذَبْ. وقد ورد في بعض كتب النبات بالدال المهملة وهو الفيجن (يونانية) وهو بقل معروف وله خواص وطبائع معروفة في كتب الطب. وهو الاسم المتداول لهذا النبات في البلاد العربية، وينمو في جبال السروات.

وهو عشب معمّر يرتفع إلى ٥٠سم. أوراقه مفصصّة، يصل طول الورقة إلى ١٠سم، والأزهار صُفْر. يصل قطر الزهرة إلى ١٠ملم. والثمار كروية منقسمة عند منتصفها إلى ٤ أو ٥ فصوص قطرها سنتيمتر واحد. ورد عن ابن سينا أن الشذاب منه بستانيّ ومنه بريّ ومنه جبليّ. الطبع: حار يابس في الثانية، الخواص: منق للعروق، وينفع من الفالج وعرق النسا وأوجاع المفاصل شرباً وضماداً بالعسل. (الأعسم ١٩٨٣: ١٠٩)، وتضعه البادية مع اللباء لتحسين الطعم والرائحة، كما يضعونه في لفائف الرضع لإزالة الروائح.

الشذاب

يستعمل الشذاب في الطب الشعبي لعلاج الأمراض العصبية. ومغلي الأوراق مضاد للأدوية السامة. وزيته لعلاج الروماتيزم ويضمد بماء ورقه على لدغات الهوام.

الشرثف. جنبة لحمية متعددة السيقان، سيقانها بيض، ترتفع إلى ١٠٠سم، الأزهار مصفرة الاخضرار، قطر الزهرة ٧ملم، وهي نبات جبال على طريق أبها نجران على ارتفاع نحو ١٨٩٠م، من الفصيلة السوسبية.

الشرثف

الشَّعْران. جنبة عصارية قائمة ترتفع حتى نصف المتر، لها سيقان مفصلية متعددة، وأوراق أسطوانية الشكل عصارية متشحمة، طول الورقة سنتيمتر ونصف وتنتهي بشوكة. تترتب الأوراق في وضع متقابل. وللأوراق أخاديد طولية، خاصة في أعلاها. والأزهار صغيرة الحجم في مجاميع كروية متقابلة، من ٣-٥ زهرات، والغلاف الثمري مجنَّح.

والشَّعران حمض من النباتات الرعوية الملحية المعمّرة التي تنتشر في مختلف المناطق ذات التربة الرملية الطمية زائدة الملوحة، عدا الجبلية منها. كما ينمو في كثير من البيئات التي ينمو بها نبات الرغل، حيث يشكلان فيها غالباً عشيرة نباتية واحدة. وترعى الإبل والأغنام الشعران، كما ترغب في رعيه الأرانب، فيقال: أرنب شعرانية.

الشنان. جاء في لسان العرب: الأُشنان والإشنانُ: من الحمض. معروف تُغسل به الأيدي.

وهي جنبة مدوّرة الهيئة ترتفع إلى ٨٠سم، متقابلة الأغصان. أوراقها لحمية متقابلة، طول الورقة ١٨ملم وسمكها مليمتران. والأزهار متجمعة في آباط الأوراق. وللثمرة غلاف مجنّح والأجنحة غير متشابهة. ويسمى النبات شنان وأشنان. وفي المنطقة الشمالية يسمى دويد وشنان أبيض. ويصنع البدو والحضر من مسحوق النبات صابوناً.

الشنان

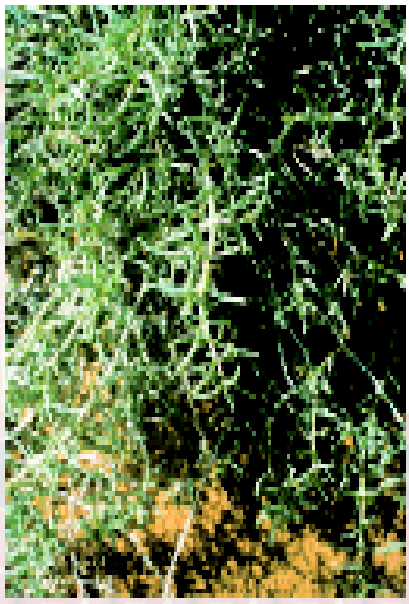

الشنان، أغصان مورقة وأوراق عصارية

وترعى الإبل النبات، وهو غني بالأملاح، ومن أسمائه الشائعة عنظوان (سنكري ١٩٨١ : ٥٩٤). كما ترعاه الماعز، ويستخدم وقوداً. ويحتوي على البوتاس لذلك يستخدم للتنظيف ولصنع القِلَى. وهو نبات جفافي ملحي متحمل للملوحة لا تأكله الأغنام إلاّ نادراً وفي أوقات الجوع، إذ أنه يسبب اضطرابات هضمية بسبب وجود القِلَى (العودات وبركودة ١٩٧٩ : ٣٦٣).

ومن الأماكن التي تحمل اسم النبات الشنانة- قرية شمال غربي الرس بالقصيم.

ومن ورود الشنان على الألسنة قولهم في المثل «الْعَبْدَ عَبْدِ وَلَوْ غِسِّلْ بِشْنَانْ»، والشنان هو حبيبات صغيرة من ثمار الأشجار خشن وفيه شيء من الرغوة كان يستعمل للتنظيف بدل الصابون قبل أن يوجد الصابون. يضرب مثلاً للأمور الأصيلة وأنه لا يزيلها ما يزيل الأشياء الطارئة من الأوساخ وما أشبهها من الأصباغ.

الشويط. (راجع: الكداد).

الشيح. جاء في اللسان: الشيح نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر، وهو مرعى للخيل والنعم ومنابته القيعان والرياض، وجمعه شيحان. قال الشاعر: يصف الثور الوحشي لاجئاً لنبات الشيح هرباً من عاصفة هوجاء:

يلوذ بشيحان القرى من مسفة
شآمية أو لقح عكباء صرصر

وهو شجيرة تنمو في سهول نجد والمناطق الشمالية ذات رائحة عطرية. قال عمر بن أبي ربيعة:

إحدى بنيات عمي دون منزلها
أرض بقيعانها القيصوم والشيح

وقال جرير:

فقال أرى ناراً يشب وقودها
بحيث استفاض الجزع شيحاً وغرقدا

ويقول مضرَّس بن ربعي الأسدي:

وفتيان شويت لهم شواء
سريع الشيء كنت به نجيحا
فطرت بمنصل في يعملات
دوامي الأيد يخبطن السريحا
وقلت لصاحبي لا تحبسنا
بنزع أصوله واجتز شيحا

يحكي الشاعر نزهة له مع أصحابه أو رحلة سفر له على النياق التي دميت أيديها من شدة السير (يعملات)، وعليهن الجلود أو الخرق التي تشد على الأخفاف بعد أن تدمى، وأنه قد أكرم رفاقه بالشواء، وأعد اللحم وذهب يجمع لهم الحطب بنزع الأشجار من أصولها. وفي هذا تأخير للرفاق وقد عضهم الجوع، فنصحوه بألاَّ يعمد إلى نزع أصول الشجر وليحضر لهم فقط أفرع الشيح الجافة.

والشيح جنبة عطريّة ترتفع إلى ٥٠سم، أوراقها مفصّصة. والأزهار متجمعة في هامات كل منها من زهرتين إلى ٤ زهرات، طول الهامة من ٣-٤ملم وعرضها من مليمتر إلى مليمترين. ويستخدم أهل البادية النبات في العلاج ويدخنونه، ويطلقون دخانه على الخيول التي يعتقدون أنها مصابة بالجن، ويستخدمون مسحوق النبات في إعداد النار. وتضاف أوراق الشيح إلى مشروب الشاي والمشروبات الساخنة ويعطيها نكهة مميزة وتقطف أوراق الشيح وهي طرية ممتلئة بالماء.

الشيح

ورؤية الشيح في المنام مال من شبهة أو صديق دعي. وإن رأته امرأة حبلى في منامها وضعت ولداً (النابلسي ١٩٤٠، ج١: ٣٢). ويقول الظاهري: رؤية الشيح في المنام هم وغم، وأكله يدل على نقصان المال والعيال (النابلسي ١٩٤٠، ج٢: ٣٩٦).

وهو من أكثر النباتات شيوعاً في السهوب وصحاري الشرق. ويُستعمل وقوداً على نطاق واسع على الرغم من قلة تخشب أجزائه، كما يُستخدم للرعي. ويستخدم أيضاً نباتاً طبياً (العودات وبركودة ١٩٧٩: ٣٠٨).

قال ابن سينا: الشيح جنسان رومي وتركي، الطبع: حار في الثانية، يابس في الثالثة، الخواص: جميع أصنافه مقطع ومحلل للرياح، رماده بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب (الأعسم ١٩٨٣: ١٤٠).

ومن الشيح اشتق اسم قرية الشيحية غرب بريدة بالقصيم. ورمال الشيحة بمنطقة حائل وقرية الشيحية بالمنطقة الشرقية وقرية الشيحية بمنطقة حائل أيضا وقرية أم الشيح بمنطقة جازان، وروضة أم شيحة بمنطقة الرياض.

وقد ذكر الشيح في المثل الشعبي «شَبَّهَا فِي الشِّيحْ وْلَقَّاهَا الرِّيحْ»، الشيح سريع الاشتعال إذا علقت فيه النار، ولقاها الريح أي جعلها في مهب الريح. والريح، تنفخ النار فتزيدها اشتعالاً. وهذا المثل يضرب للشخص يوقد الفتنة ثم يتركها للعوامل الطبيعية التي لا مجهود له فيها. أو لمن يشعل الفتنة ثم يترك غيره يكتوي بنارها بينما يهرب هو منها.

وإذا اجتث الشيء من أساسه عبروا عنه «بمقلع شيحه» لأن شجرة الشيح إذا قلعت لم يبق من جذورها في الأرض شيء.

الصعتر. بالصاد، من البقول، قال ابن سيده: هو ضرب من النبات واحدته صعترة. وقال ابن منظور نقلا عن أبي حنيفة: الصعتر مما ينبت بأرض العرب، منه سهلي ومنه جبلي، وترجمة الجوهري عليه: سعتر بالسين، قال: وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير، وتعرفه العامة باسم الزعتر ويكثر في سهول المنطقة الشمالية الغربية والشام.

وهو جنبة قزمية، غدية، أوراقها شريطية، متزاحمة، حافاتها منعكسة نحو الأسفل، والأزهار صغيرة متجمعة في هامات.

وهو مدر للطمث والبول، مخرج للأجنة، وإذا وضع على الأسنان

الصعتر

الصوم

المأكولة سكَّن وجعها، وإذا اكتحل به نفع من الغشاوة التي في العين ونـقّى وسخ القروح التي في الحجاب المتولدة فيه، وإذا عُمل على القوباء والجـرب المتقرّح نقّاهما ونفعهما. وإذا استسعط بمائه مع دهن نقى الرأس من الرطوبات الفاسدة، وهو نافع من نقح المعـدة، محلل لرياحها ورياح الأمعاء ومحلل للبلغم في المعدة (الغسـانـي ١٩٨٥: ١٩٢).

الصفارى. (راجع: العلقى).

الصلة. (راجع: الشبرم).

الصوم. جاء في اللسان: الصوم شجر على شكل شخص الإنسان كريه المنـظر جداً، يقال لثمره رؤوس الشياطين يعني بالشياطين الحيات، وليس له ورق. وقال أبو حنيفة: للصوم هدب ولا تنتشر أفنانه. ينبت نبات الأثل، ولا يطول طوله وأكثر منابته بـلاد بني شبابة. قال ساعـدة بن جُؤَيَّة:

مـوكل بـشـدوف الصـوم يـرقبـهـا
مـن المنـاظر مـخطـوف الحشـا زرم

والشدوف: الشخوص. يقول يرقبها من الـرعب يحـسبهـا ناساً. واحـدته صومة.

هذا الوصف لا ينطبق على ما يطلق عليه صوم في أيامنا هـذه. ويفضله أهل المناحل لتغذية النحل عند إزهاره.

الصوم

والصوم جنبة صغيرة مكورة ترتفع إلى ٤٥ سم، أوراقها ضيقة متزاحمة خضر، وأزهارها صفر، عرض الزهرة سنتيمتر ذات رائحة حلوة. ينتشر الصوم في الجبال الجنوبية.

الضربة. وتسمى -كما جاء في لسان العرب- الندغة. لعل ضربة من ضريب، وضريب الحمض رديئه وما أكل خيره وبقى شره وأصوله. ويقال هو ما تكسر منه.

وهي نبتة عشبية، ترتفع إلى المتر، وبرية، أوراقها متطاولة، يصل طول الورقة إلى ١٠ سم وعرضها إلى ٤ سم، جرداء، والأزهار بيض، ذات خطوط قرمزية، طول الزهرة سنتيمتران، النورة سايمية جانبية في آباط الأوراق، طول النورة ٥سم، قد توجد نورات قمية أيضاً، والثمرة علبة طولها سنتيمتر، والبذور ملساء.

أغصان الضربة مزهرة والأزهار بيضاء

الضرم. وفي اللسان الضرم شجر أغبر الورق. ورقه شبيه بورق الشيح، وله ثمر أشباه البلوط، حمر إلى السواد، وله ورد أبيض صغير كثير العسل.

الضربة

الضرم

وهو نبتة كثيرة التفرع، الأوراق شريطية والنورة سنبلة، طولها سنتيمتران. الزهرة زرقاء. وتستخدم أزهاره وأوراقه الطرية وزيته في الطب الشعبي لعلاج أمراض البرد، وأمراض المعدة وأمراض الروماتيزم.

الضمران. جاء في اللسان: الضُّمْرانُ والضَّمْرَان من دق الشجر وقيل هو من الحمض. قال أبو منصور: ليس الضمران من دق الشجر وله هدب كهدب الأرطى، ومنه قول عمر بن لجأ:

بحسب مجتل الإماء الخرم
من هدب الضمران لم يحزم

وورد عجز البيت: من هدب الضمران لم يحطم، ويقال: خرجت الإماء يجتللن أي يلتقطن البعر. وقال أبو حنيفة: الضمران مثل الرمث، إلا أنه أصغر وله خشب قليل يحتطب، قال الشاعر:

نحن منعنا منبت الحلي
ومنبت الضمران والنصي

وهو شجيرة تنمو إلى ٦٠ سم، بعض أغصانها بيض غالباً ما تكون مخططة، والقديمة منها شوكية الطرف ذات قلف متشقق طولياً، أوراقها رمحية جالسة متشحمة وطول الورقة سنتيمتر واحد وعرضها نصف السنتيمتر، غالباً مقوسة وفي آباطها وبر أبيض، الأزهار فردية أو في مجموعات من اثنتين إلى خمس مغمورة في أباط الأوراق القطنية الوبر. وللغلاف الثمري قرون ظهرية.

الضمران

تهوى الإبل هذا النبات الحمض الذي ينبت في نجد والسهول الشمالية من الجزيرة.

الطباق. جاء في لسان العرب: قال أبو حنيفة: الطباق شجر نحو القامة، ينبت متجاوراً وله ورق طوال دقاق خضر، وله نور أصفر مجتمع. وهو شجرة مورقة ترتفع إلى ١٠٠ سم، أزهارها صغيرة صفراء في مجموعات عطرية، وأوراقها ذات لزوجة. وهي نبات جبال. وتغلى أوراقه وتوضع على إصابات الروماتيزم، وعلاج شلل الأطفال.

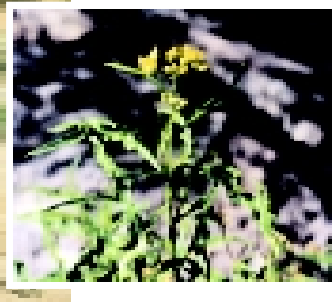

غصن الطباق مورق مزهر

الطباق

الطرف. (راجع: الراء).

العاذر. شجر ينبت في المناطق الرملية من نجد والشمال. ويرى حمد الجاسر أنه هو الآء الذي ورد كثيراً في الشعر العربي، وكذلك وصفه ابن سيده في المخصص. يقول ثعلبة بن صعير المازني:

طرفت مراودها وغرد سقيها
بالآء والحدج الرواء الحادر

وهو شجيرة عطرية تسمو من ٥٠-١٠٠سم، أوراقها شريطية، طول الورقة من ٣-٧سم وعرضها من ٠,٣-٠,٥سم. تتجمع الأزهار في نورات هامية مركبة يصل طولها إلى ٤٠سم، أبعاد الهامة ٤ملم × مليمترين وتحتوي على ٤-٦ زهرات.

ويكثر النبات في شمال الدهناء ووسطها وفي النفود الكبير. وهو مهم في تثبيت الترب الرملية (سنكري ١٩٨١: ٥٠٨). وترعاه الحيوانات إذا يبس ولم تجد غيره. وبالمنطقة الشرقية مورد مياه يسمى أم العاذر.

شجيرة عاذر في بيئة رملية قبل الإزهار

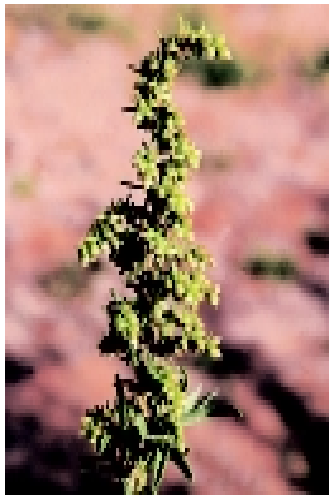

العاذر وغصن مثمر ومورق

العبب. شجيرة وبرية قد تكون مرداء، أوراقها بسيطة، وأزهارها في آباط الأوراق، الثمرة حمراء عند النضج.

وتستخدم أوراقه وجذوره وبذوره في الطب الشعبي في علاج الأمراض الجلدية. وبمنطقة جازان قرية تسمى أم العبب.

العبوثران. (راجع: البعيثران).

العجرم. جاء في اللسان: العُجْرُمة والعِجْرِمة شجرة من العضاه غليظة عظيمة لها عقد كعقد الكعاب تتخذ منها القسي. قال أبو حنيفة: العجرمة والنشمة شيء واحد. والجمع عُجْرُم وعِجْرِمْ. قال العجَّاج في وصف المطايا:

نواحلاً مثل قسي العجرم

وهي العجرومة، وعجرمتها غلظ عقدها.

هذا الوصف لا ينطبق على ما يسمى اليوم بالعجرم وهو ما يطلق عليه *Anabasis lachnantha* وهو شجيرة تنمو إلى ٦٠ سم، متخشبة الأفرع. وتكاد تكون عديمة الورق، أو أوراقها مختزلة إلى حراشيف لا يزيد طول الواحدة عن المليمتر الواحد. الأزهار على نورة سنبلة عند أطراف الأفرع، والثمار ذات أجنحة صفر أو وردية وقطر الثمرة سنتيمتر واحد، وهو من الحمض.

وآل مرة يسمونه عُجَيْرَمان وأيضاً يسمى حرض. كما يسمى غسلة إشارة

إلى استخدامه في صناعة الصابون ورماد النبات هو مصدر البوتاس. (Mandaville, 1990: 96).

العجيرمان. (راجع: العجرم).

العراد. نبتة طيبة الريح، وقيل: حمض تأكله الإبل، ومنابته في المناطق الصلبة والسهول. قال الراعي في وصف إبله:

إذا أخلفت صوب الربيع وصى لها
عراد وحاذ مُلْبس كل أجرعا

وَصَى النبات أي اتصل بعضه ببعض. قال ابن منظور نقلاً عن الأزهري: رأيت العرادة في البادية وهي صلبة العود، منتشرة الأغصان لا رائحة لها.

وهي جنبة متصلبة ترتفع إلى ٥٠سم، أوراقها شبه دائرية متزاحمة كأنها البراعم، وأزهارها متجمعة في نورة قصيرة طولها ١٥ملم، الغلاف الثمري مجنح. والنبات متأقلم ينمو مع ظروف الجفاف الشديد.

والعراد إذا جف يتخذ منه وقود إذا لم يوجد غيره، مع أنه ضعيف سريع الاشتعال سريع الخمود ومما يروى عنه: قيل أن البَرْد أقبل يوماً فصادف رجلاً فقال ما وراءك؟ فقال: قوم طعامهم التمر ووقودهم السمر، فقال البرد: لا سبيل لي عليهم ولن أستطيع التأثير عليهم. فمضى وقابل رجلاً آخر فقال له: ما وراءك؟ قال: قوم طعامهم الجراد

العراد

العشرق، غصن مورق ومزهر، وغصن مثمر

ووقودهم العراد، فقال هؤلاء الذي سأتمكن منهم.

وسميت بعض الأماكن بأم العراد مثل جبل أم العراد بمنطقة القصيم وقرية أم العراد بمنطقة القصيم أيضا وقرية أم العراد بمنطقة المدينة المنورة.

العرام. (راجع: العلندى).

العشرق. جاء في اللسان: العشرق شجر وقيل نبت، واحدته عشرقة. قال أبو حنيفة: العشرق من الأغلاث، وهو شجر ينفرش على الأرض، عريض الورق، وليس له شوك، ولا يكاد يأكله شيء إلا أن تصيب المعزى منه شيئاً قليلاً. وقال الأعشى:

تسمع للحلي وسواساً إذا انصرفت
كما استعان بريح عشرق زجل

وقال الشاعر:

كأن صوت حليها المناطق
تهزج الرياح بالعشارق

إلاَّ أن طرفة يفيدنا بأن يبيس العشرق تأكله الدواب.

نعاني حنانة طوبالة
تسف يبيسا من العشرق

وهو جنبة ذات أوراق يميل لونها للزرقة، تنمو إلى نصف المتر أو يزيد، أوراقها مركّبة من ٣-٦ أزواج وريقات، أزهارها صُفْر ذات عروق دكنة، يصل طول الزهرة إلى سنتيمترين تتجمع في نورة عنقودية. وثمارها قرنية مقوسة، يصل طولها إلى ٥سم وعرضها إلى سنتيمترين. ويسمى النبات شجرة الداب عند قبائل آل مرة. وكانت أوراقه تصدر إلى أوروبا

لاستخدامات طبية لايبدو أنها كانت قائمة آنذاك وحتى اليوم في الجزيرة العربية، حيث يعدّ البدو الأوراق سامة للماشية. ولا تقبل عليه الحيوانات لأنه من مجموعة الأغلاث، وهي نباتات سيئة في المرعى (سنكري ١٩٨١: ٧١)، ولكن إذا يبس أكلته.

العكرش (الخريز). جاء في اللسان: العكرش نبات شبيه الثيل خشن أشد خشونة من الثيل، تأكله الأرانب. وقال الازهري: العكرش منبته نزور الأرض الرقيقة وفي أطراف ورقه شوك إذا توطأه الإنسان بقدميه أدماهما. وأنشد أعرابي من بني سعد يكنى أبا صبرة:

إعْلف حمارك عكرشا
حتى يجد ويكمشا

وهو شجيرة تسمو إلى ٥٠سم، أوراقها مكتنزة، شبه كروية، مثقوبة محيطة بالساق، ولذلك يبدو الساق وكأنه

العكرش

مفصلي، وأزهارها في نورات سنبلية كثيفة. بعض النبات أو كله يكون أحياناً أحمر خاصة الأجزاء المنتفخة منه. ويكثر في السباخ الساحلية.

وبمنطقة الرياض منخفض صحراوي يسمى أم العكرش وقرية العكرشية بمنطقة القصيم.

العلجان. جاء في اللسان: العلج والعلجان: نبت، وقيل شجر أخضر مظلم الخضرة، وليس فيه ورق وإنما هو قضبان، ومنبته السهل، لا تأكله الإبل إلاَّ مضطرة. وقال أبو حنيفة: العلج عند أهل نجد شجر لا ورق له وإنما هو خيطان جرد في خضرتها غبرة، تأكله الحمير فتصفرّ أسنانها، فلذلك قيل للأقلح: كأن فاه فو حمار أكل علجاناً. واحدته علجانة. قال عبد بني الحسحاس يصف مبيتهم متوسدين العلجان:

فبتنا وسادانا إلى علجانة
وحقفٍ تهاداه الرياحُ تهاديا

قال الأزهري: العلجان شجر يشبه العلندى وقد رأيتها بالبادية. وقال:

أتاك منها علجات نيب
أكلن حمضاً فالوجوه شيب

وقال ابن الرقاع:

خضت لها عقد البراق جبينها
من عركها علجانها وعرارها

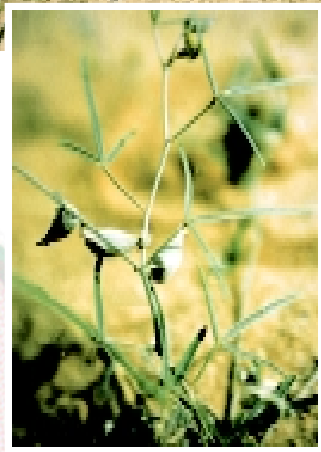

أوراق العلجان

والعلجان شجيرة تنمو في جماعات، أوراقها سريعة السقوط، مرداء، أو ذات شعيرات ملامسة للبشرة والزهرة ذات بتلة حمراء، والثمرة كروية مرداء.

العلقى. وتسمى في الحجاز الصفاري وهي من نباتات السهول الرملية تأكلها الإبل عند الحاجة وزهورها صفراء كما أن النحل يجرسها وعسلها أبيض اللون. وهي تحت شجيرة متساقطة الورق أفرعها معتدلة، وأزهارها مخضرة الاصفرار وثمرتها مجنحة.

علقى الشمال. هذا النوع يتطلب لنموه التربة الرملية، ومن حيث القيمة الاقتصادية فهو يرعى بشكل جيد (سنكري ١٩٨١: ٥٤٢). ويسمى النبات علقى عند قبائل شمال المنطقة الشرقية للمملكة (Mandaville, 1990:275). وهو جنبة ترتفع إلى ٦٠سم، أوراقها صغيرة متبادلة. يصل طول الورقة إلى ١٥سم وعرضها إلى ٥ملم والأزهار حمر داكنة، والثمرة علبة، والبذرة سوداء.

العلقة. شجيرة جبلية داكنة اللون تبدو زهورها بيضاء وهي صغيرة، ولكن عندما تكبر تصبح بنفسجية اللون منبتها السفوح الشرقية لجبال الحجاز.

العلندى. ضرب من شجر الرمل وليس بحمض يهيج، له دخان شديد، قال عنترة في الهجاء:

سيأتيكم مني وإن كنت نائياً
دخان العلندى دون بيتي مذود

العلقى

عرق علقى الشمال

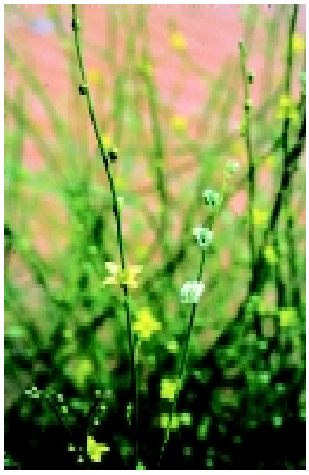

زهور العلقى

قال ابن منظور نقلا عن الأزهري: العلندى شجرة صلبة العيدان جاسية لا تجهدها الماشية. ويقول جرير:

عفا الرسمُ المحيل بذي العلندى
مساجح كل مرتجز هزيم

العلندى شجيرة مصفرة الاخضرار، من عاريات البذور، ثنائية المنزل، ترتفع إلى ١٠٠سم أو يزيد، مخططة الأغصان، تتجمع المخاريط في آباط الأغصان أو في قمتها. وتنتشر في نجد والشمال.

والعلنديات من معراة البذور ترعاها الإبل والماعز، ويستعملها البدو لعلاج بعض أمراض العيون وضد أمراض القصبات والربو وتقوية القلب (سنكري ١٩٨١: ٦٤٣). ويسمى النبات عدام في المنطقة الشمالية. والعلندا مورد مياه بمنطقة الرياض.

العندب. (راجع: القصيص).

العهينة. (راجع: الأهيل).

علقى الشمال

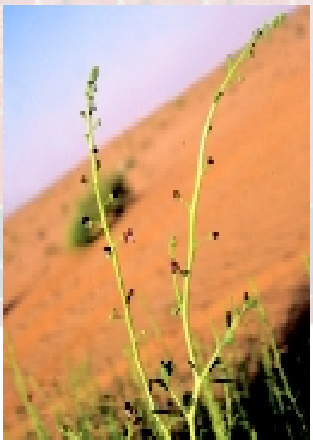

فرع علقى الشمال

العلندى

الغلقة

أغصان العلندى عديمة الأوراق

وهي شجيرة كثيرة اللبن ترتفع إلى نصف المتر، أوراقها متقابلة قلبية معنقة، طول الورقة من ١,٥- ٣سم. والأزهار بيض قطرها ١٠مـلم في نورة خيمية، والثمـار جرابية رمحيـة مشوكة، طول الثـمرة من ٤-٥سـم وعرضهـا ١,٥-

العونة. (راجع: الغلقة).

الغسلة. (راجع: العجرم).

الغلقـة. الغِلقَةُ والغَلقـةُ: شجرة يعطن بها أهل الطائف. وقـال أبـو حنيفة: الغلقة شجرة لا تطاق حدة، وهي التي تمرط بها الجلود فلا تتـرك عليها شعرة ولا لحمـة إلاَّ حلقتهـا. قال الشاعر:

جَـربْـن فـلا يُـهنـأن إلا بـغـلـقـة
عـطـين وأبوال الـنـسـاء الـقواعـد

أورد ابن منظور نقلا عـن الأزهري هذا البيت ونسبه لمزرِّد.

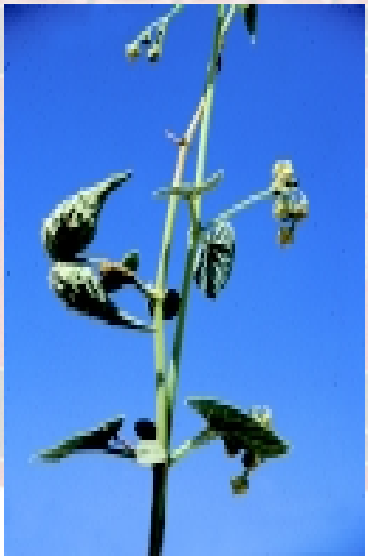

غصن الغلقة يحمل ثمرتين جرابيتين عليهما أشواك لينة

٢سم. وكانت تستخدم في السابق في إزالة الشعر من الجلود قبل الدبغ. ويستطب بها في الطب الشعبي لخفض السكر، وعصارتها لعلاج قرحة اللشمانيا والجرب. ويجب الحذر عند استخدامها لأنها سامة. وتسمى في الشمال الينوسة والعونة.

الفرس. جاء في اللسان: الفرس بالكسر ضرب من النبات. واختلف الأعراب فيه، فقال أبو المكارم هو القصقاص وقال غيره هو الحَبَنُ، وقال غيره هو الشرشر، وقال غيره هو البروق.

الفرس شجيرة ترتفع إلى ٥٠ سم، وأحياناً أقل، قزمية، متفرعة، أوراقها شبه دائرية كثيفة الوبر، متزاحمة فيما يشبه البراعم. النورة سنبلة جانبية طولها سنتيمتر ونصف وعرضها نصف سنتيمتر. الزهرة رباعية

الفرس

والغلاف الثمري مجنح، قطره نصف سنتيمتر.

القصيص. جاء في اللسان: القصيصة شجرة تنبت في أصلها الكمأة «الفقع» ويتخذ منها الغسل والجمع قصائص وقصيص. قال الأعشى:

فقلت ولم أملك أبكر بن وائل
متى كنت فقعاً نابتاً بقصائص

وأنشد ابن بري لامرئ القيس:

تصيفها حتى إذا لم يسغ بها
حلى بأعلى حائل وقصيص

وأنشد لعدي بن زيد:

يجني له الكمأة ربعية
بالخبء تندى في أصول قصيص

وقال مهاجر النهشلي:

جنيتها من مجتنى عويص
من مجتنى الإجرد والقصيص

قال ابن منظور في لسان العرب نقلاً عن أبي حنيفة: زعم بعض الناس أنه إنما تسمى قصيصاً لدلالته على الكمأة كما يقتص الأثر. قال الليث: القصيص نبت ينبت في أصول الكمأة وقد يجعل غسلاً للرأس كالخطمي. وقال: القصيصة نبت يخرج إلى جانب الكمأة.

القصيص شجيرة صغيرة ذات قلف أبيض وأغصان شائكة وأوراق متقابلة

القصيص

أسطوانية، وتنتشر سبلات الزهرة على هيئة النجمة.

أما ما ورد تحت مسمى القصيص وأيضاً عندب نقلاً عن قبائل آل راشد في شمال شرق الربع الخالي (Mandaville, 1990: 392) فهو نبت آخر مختلف تماماً ولا علاقة له بالكمأة، ولعل هذا الاسم محلّي الاستعمال لديهم.

القضمة. شجيرة تنمو إلى ٢٥سم، عديمة الأوراق مخضرة السيقان، كثيفة التفرع. أزهارها وردية أنبوبية، يصل طول الزهرة إلى سنتيمتر واحد. ينتشر النبات في جبال الحجاز.

قضوم الراعي. شجيرة رمادية عليها نقط بيض، ورقتها بيضية، حادة القمة، قليلة التسنن، طولها ٧,٥سم وعرضها ٤,٥سم، مرداء. والأزهار بيض في مجموعات من ٣-٤ في نورات خيمية

القضمة

قضوم الراعي

ثمار قضوم الراعي

صغيرة، وكأس الزهرة قرمزي السطح الداخلي.

القطف. (راجع: سويد البحر).

القطفة. (راجع: الشبرق).

القيصوم. من النباتات التي أكثر الشعراء من ذكرها، خاصة في نجد، حيث ينمو بكثرة. يقول أبو الحسن التهامي:

فإن يك شخص بالثغور فمهجتي
بنجد سقاه المزن صوب غمامه
فهل ترين عيناي بيض خدوره
يجاوره بالدو بيض نعامه
فأشتم من حوذانه وعراره
وقيصومه أو شيحه وبشامه

أقحم الشاعر البشام هنا والبشام ليس من أشجار نجد. ويقول المرتضى في نباتات نجد:

أرض ترى وحشها الآرام مطفلة
وفي منابتها القيصوم والبان

ويقول شاعر في رثاء الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله:

عسى الخزامى والبختري والقيصوم
ينبت على قبر غدا فيه ثاوي

ويقول علي بن الخليل في دهقان يدعي حبه للنباتات الصحراوية ويدعي أنه من بني تميم:

يروح بنسبة المولى
ويصبح يدعي العربا
فرشت له فريح المسـ
ـك والنسرين والغربا

القيصوم

فـأمـسـك أنـفـه مـنـه
وقـام مـولـيـاً هـربـا
يـشـم الـشـيـح والـقـيـصـو
م كـي يـسـتـوجـب الـنـسـبـا

والقيصوم عشبة عطرية متعددة الأغصان، ترتفع إلى ٧٥سم، أوراقها بيضية منضغطة على الساق، أبعاد الورقة ١,٥سم × ٣ملم، أزهارها صفر في نورة هامة قرصية قطرها ١,٥سم، تتجمع الهامات في مجموعات من ٤-١٠ في نورة مشطية. وهنالك نبتة أخرى من جنس القيصوم تتميز عنه بخصائص مجهرية ويطلق عليها اسم قيصوم الجبل.

ويستعمل مغلي القيصوم لطرد الغازات، وهو يساعد على الهضم حيث يشرب بعد الأكل، وقد يستخدم منقوع أوراقه أو مغليها لعلاج البرد. وله استطبابات أخرى في الطب الشعبي.

وربما اشتق اسم مدينة القيصومة شمال شرقي المملكة من نبات القيصوم. وبمنطقة القصيم منخفض صحراوي يسمى أم قيصوم.

الكتاد. (راجع: الكداد).

الكداد. شجر له شوك أمثال الإبر وله وريقة غبراء وثمرة تنبت معها غبراء كأنها عجمة النوى. شجرته ليست بالطويلة، تكون مثل قعدة الإنسان ولها ثمرة كنفاخة العشر وهو القتاد الأصغر. قال ابن منظور نقلاً عن الأزهري: وهو شجر ذو شوك لا تأكله الإبل إلاَّ في عام جدب. يوجد في نجد وفي الشمال الشرقي من المملكة، ويسميه أبناء نجد والمنطقة الشمالية الغربية شويط. وكثافة شوكه تجعله واسع الانتشار في المراعي حيث يدل وجوده فيها دائماً على تعرضها للرعي الجائر. ويحرق البدو أشواك القتاد الصغير ليكون النبات صالحاً لتعليف المواشي. وتسمى عملية الحرق هذه «التقتيد». قال الشاعر يصف إبله وسقياه ألبانها للناس في أزمان الشدة والمحل:

وترى لها زمن القتاد على الثرى
رخماً، ولا يحيا لها فُصُلُ

يعني ترى لها رغوة على اللبن كأنها طائر الرخم في البياض وأنه كريم يؤثر أضيافه بهذه الألبان كما ينحر لهم فصلان

الكداد

نياقه. وأغلب الظن أن القتاد هنا هو الكداد.

والكداد نبات شوكي ينمو إلى نصف المتر وفروعه متشعبة متخشبة قاسية، وأوراقه مركبة طول الورقة ٥سم، وحين سقوط الوريقات يتحول العرق الأوسط للورقة إلى شوكة طويلة حادة، أزهاره منفردة وردية إلى بيضاء تكون في آباط الأوراق، يصل طول الزهرة إلى سنتيمترين، ويغلف الثمرة كأس كروي غشائي أبيض منتفخ معرَّق عدد العروق ٣٠-٤٠. قال الشاعر في إشارة إلى شوك الكداد (الكتاد):

مِنْ بَغَى حكمٍ بْلَيَّا ضَرْبْ سَيْفْ
فهو صيادْ الجرادِ مْنِ الكَتَادْ

وقال آخر:

يارب أنقذني من القتاد
أغدو له في بكر السواد
سعراً كسعر صاحب الجراد

الكداد ينمو بين الصخور، مرحلة الإثمار

فرع الكداد مزهر شائك

حيث يصعب استخراج الجراد من بين أغصان الكداد (أشار إليه الشاعر باسم القتاد). أما سليطين العنزي فيقول:

شجرة الكداده من يدوّرْ ذراً بَهْ
ما بهْ ذَرَا، واطرافْ شوكه مَنَابِيلْ

وتؤكل الثمرة التي بداخل الكأس فقط.

وورد الكداد في المثل الشعبي في قولهم «مِثِلْ صَيَّادْ الْجَرَادْ مِنْ الكَتَادْ». والجراد إذا وقع على الكتاد احتمى به وصار من الصعب صيده وإخراجه. يضرب مثلاً لمن يتعرض للكثير من المتاعب في سبيل القليل من الفائدة. ومن يسعى إلى ما لا ينال.

«كِلٍّ مْعَشِّيهَا كَتَادْ» في «معشيها» الضمير يعود على الراحلة. وكانوا

يشوون الكتاد بالنار لتأكل شوكها. ثم يطعمونها دوابهم في أوقات المحل والقحط وقلة المرعى من الأعشاب والأعلاف. والمعنى أن الشدة والقحط أمران عامّان لا يخصان قوماً دون قوم ولا بلداً دون بلد. يضرب هذا مثلاً للشدة والحاجة وأنك إذا كنت تحس بها وتعيشها فإن هناك كثيراً من أمثالك قد أصابهم ما أصابك. ومن المعتاد أن المصيبة إذا عمت هانت، أما إذا خصت فإنها تكون أشد إيلاماً وإيجاعاً من الناحية النفسية ومن الناحية المادية.

الكرش. (راجع: الرقم).

الكري. ويسمى (الحتات). جاء في اللسان: الكري: نبت والكُرية شجرة تنبت في الرمل في الخصب بنَجْد ظاهرة تنبت على نبتة الجعدة. قال أبو حنيفة: الكري عشبة من المرعى. قال الشاعر في وصف ثور وحش:

الكري

أغصان الكري المورقة

حتى عدا واقتاده الكري
وشرشر وقسور نضري

والكري شجيرة ترتفع إلى ٥٠سم، أغصانها بيض، طول الورقة من نصف السنتيمتر إلى سنتيمتر ونصف، وعرضها من ٣-١٠ملم، والزهرة صفراء يصل طولها إلى نصف سنتيمتر، والنورة عقربية، والثميرات وبرية أو جرداء. والإبل تهوى هذا النبات. ومن منابتها الربع الخالي.

المرار. (راجع: أم ضمياء).

المريخي. (راجع: الحاذ).

المورس. (راجع: الحاذ).

الندغة. (راجع: الضربة).

النقد. جاء في اللسان: النقد والنّعْضُ: شجر. واحدته نقدة ونُعْضة،

النقد

النقم

وأنشد للخضري في وصف القطاة وفرخيها:

يمدان أشداقا إليها كأنما
تفرق عن نوار نقد مثقب

وهو نبات معمر كروي الشكل يسمو إلى ٥٠سم، أغصانه وبرية، وأوراقه ملعقية وأزهاره في نورات هامية قرصية صفر، قطر الهامة ٢-٣سم الثمار فقيرة ملساء رباعية الزوايا. ينتشر النبات في نجد والمناطق الشمالية والسهول الصلبة في جنوب المملكة وفي الأودية وفي السهول الشمالية في الاقليم الشرقي. والنبات من الأمرار شديدة المرارة لا تأكلها إلاَّ الإبل.

النقم. شجيرة شائكة، ترتفع إلى متر ونصف يكسوها وبر نجمي، أشواكها صفر صغيرة معكوفة، وأوراقها بيضية متعرجة القمة، غير متساوية القاعدة، يصل طول الورقة إلى ٢٢سم وعرضها إلى ١٥سم، خضراء داكنة السطح الأعلى، خضراء شاحبة السطح الأسفل، وبرية السطحين، والأوبار نجمية. وأزهارها متدلية قرمزية أو بيض، وقطر الزهرة ٣,٥سم، والثمرة عنبة صفراء متدلية، شبه كروية، قطرها ٣سم.

الهرم. جاء في اللسان: الهرم، بالتسكين: ضرب من الحمض فيه ملوحة. وهو أذله وأشده انبساطاً على الأرض، واستبطاحاً قال زهير:

ووطئتنا وطئا على حنق
وطء المقيد يابس الهرم

الهرم

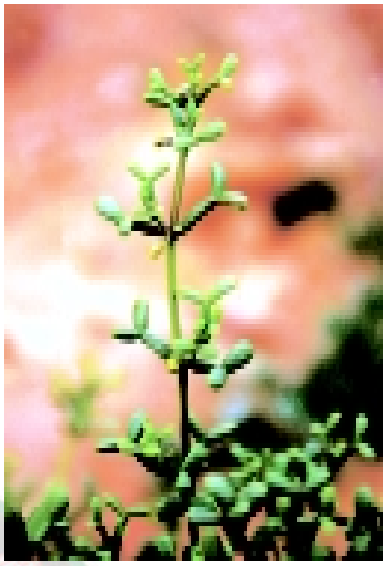

فرع الهرم مورق

وفي المثل «أذل من هرمة».

الهرم في لغة العلم نوعان من جنس واحد أحدهما وصفه ماندفيل (Mandaville, 1990: 215) بأنه نبات مرعى صيفي مفيد للجمال وقد يتسبب في إسهال الحيوان الذي يرعاه بكثرة، وأفادنا أنه استطاع أن يستخلص ماءاً صافياً من أنسجة النبات بتسخينه في حرارة الشمس وتبخير الماء. وهو شجيرة أفرعها منبسطة وبعضها ترتفع إلى ٧٥سم، يتحول لون ورقها إلى الأصفر أو الأحمر. الورقة مركّبة من وريقتين أو وريقة واحدة، الوريقات شحمية، أسطوانية أو كروية طولها ٨ملم، معنقة. العنق شحمي وفي طول الوريقة. الزهرة منفردة، بيضاء، طولها نصف سنتيمتر. الثمرة علبة أسطوانية أبعادها ١سم × ١سم.

أما الهرم الآخر فهو من جنس الأول ويختلف علمياً عنه في طول الثمرة إذ يصل طولها إلى٢,٥ سنتيمتر، وهو أيضاً نبات مرعى صيف مهم. والإكثار من رعيه مؤذٍ للحيوان.

وهو جنبة تسمو إلى٧٥ سم أفرعها الحديثة صفر، والعقد منتفخة، والورقة مركبة من وريقتين، لحميتين أسطوانيتين، يصل طولها إلى ١سم. عادة توجد وريقة واحدة، ويصل طول العنق الشحمي إلى ١سم. والثمرة منفرجة القمة، طولها ٢سم وعرضها ١,٥سم.

الينوسة. (راجع: الغلقة).